ـ وهو نوع من الورد ايضا ـ لان من يهدى اليه يستطيع ان يركب فى ذهنه لفظة تدل على المودة كقول الشاعر وقد اهدت اليه احداهن بنفسجا فارتاح له لانه فهم منه بانها تفديه بنفسها فجانس بين البنفسج والنفس :

اهدت اليه بنفسجا يسليه
تنبيه ان بنفسها تفديه
فارتاح بعد صبابة وكآبة
ورجا لحسن الظن ان تدنيه (52)

واسم الرمان من الجناس اللطيف المشتق من نفس اللفظ وقد تفاطوا به حين اشتقوا منه كلمة آن اي قرب وحل (الوصال) ومن حرفه الاول والثانى لفظة رمّ يرمّ فنهم منها بان حبل المودة سيجمع ويرم :

اهدت اليه بظرفها رمانا
تنبيه ان وصالها قد آنا
قال الفتى لما رآه تفاؤلا
وصل يكون متمما احيانا
رم يرم تشعثى بوصالها
لقد التفاؤل صادقا كانا (53)

ومن الجناس اللفظى الذي تفاطوا به لان دلالته اقترنت بالذهن بمعان تنسجم مع ما يتمنون لفظة النبق، لانهم جانسوا بينها وبين لفظة نبقى التى يمكن ان تشتق منها . وقد روى الثعالبى بان بعض الشعراء اهدى صديقا له نبقا وكتب له :

تفاءلت بان تبقى
فاهديت لك القبقا
تلبثك الله الخلق
ما سرك ان تبقى
واشقى الله ثانيك
وحاشاك بان تشقى (54)

واذا كان بعض الشعراء قد كره تهادي الآس ، لانه اشتق منه لفظ الأسى (55) فان جماعة اخرى تفاطت من تهاديه ، لانها اشتقت منه لفظ المواساة اضافة الى نظرة موضوعية لطيفة لهذا النبت وهى انه من النباتات التى تدوم مدة طويلة محافظة على خضرتها ورونقها . يقول احدهم مشتقا من لفظ الآس المواساة ـ مع اقراره ضمنا ما يمكن ان يوحيه لفظه من اقترانه باليأس:

ما احسن الآس فى عيني واطيبه
لولا اتصال حروف الآس باليأس
ما ضر من كان اهدى الآس من يده
لو قال ريحانة يعنى بها الآس
لولا الذي انتقي من طيرتي بهما
ما فارقا ابدا تاجا على راسى (56)

وللوزير ابى عامر بن سلمة الاندلسى فى جملة من النوادر :

والآس آس كاسمه
بنوره قد حسنا

وله ايضا فى هدية الآس :

يا واحد الادباء والشعراء
وابن الكرام السادة النجباء
انى بعثت مطيبا نمقته
من روض داري دارك الغناء
من آسيه لا زلت تاسو عاطرا
وتبيد ما يعدو من الاعداء (57)

ولابى جعفر بن الابار فى الآس

وآس كاسمه آس
تتيه به على الزمن التشيب (58)

---

51) الموشى 177
52) ن.م. 176
53) احسن ما سمعت / 182 ، وانظر الموشى : 77
54) قال ابو حنيفة : الآس بارض العرب كثير ينبت فى السهل والجبل خضرته دائمة ابدا . وقال ابن دريد : الآس هذا المشموم احسبه دخيلا غير ان العرب قد تكلمت به .
وجاء فى الشعر الفصيح كقول الهذلى (يمشمخر به الظيان والآس) . لسان العرب مادة آس .
55) الموشى : 180
56) البديع فى وصف الربيع : 39
57) ن.م. 87

والحديث عن الآس ودلالة لفظه يذكرنا بحديثهم عن الورود وكيف ان بعضهم كره تهاديها لانها ترمز الى قصر عمر المودة لقلة لبثها وقصر عمرها وفضل عليها الآس لدوام خضرته ، واستمرارها طول العام . قال بعض الشعراء وقد اهدت اليه جارية آسا :

والآس يبقى وان طال الزمان به
والورد يفنى ولا يبقى على الزمن

ثم اهدت له وردا فتطير منه وقال :

انت ورد وبقاء الو
رد شهر لا شهنور
يذهب الورد ويفنى
والى الآس نصير

فكتب اليه بعض اخوانه فى هذا :

سر بالآس الذي اهدت له
ثم لما اهدت الورد جزع
ذاك ان الآس باق دائما
ولان الورد حينا ينقطع (59)

واذا كانت المفاضلة بين الورد والآس هى احدى سمات الشرف وغضارة العيش فى العصر العباسى فانها ايضا مما علق بذاكرة الفرس — اذا صح ما تاله الجاحظ من انهم يحبون الآس ، ويكرهون الورد، لان الورد لا يدوم والآس يدوم (60) .

ويهمنا من هذه المفاضلة الطريفة ما اشتقه بعضهم من لفظ الورد من تعبير مقترن بمعنى يدخل السرور الى نفسه مفرح بتهاديه الورد دون النظر الى طبيعته وكون لبثه قصيرا لانه اشتق منه لفظ الورود :

اهدى له وردا فاخبر انه
فى الواردين ولم يكن ورادا
فارتاح من فرح بطيب وفوده
وغدا له ورد الحياء فزادا (61)

ونجد فى رسالة لابى عثمان سعيد بن فرج الجيانى فى الرد على ابن الرومى فى تفضيله البهار على الورد اشتقاق كلمتى الود والرد من الورد اما النرجس فآخره رجس ، ولا يهمه بعد ذلك ان كان الورد قليل اللبث او طويله لان خيار الخلق فى الدنيا هم الفانون :

اسم الذي فضلت ان فتشته
وخرمت اوله فرجس راكد
والورد كيف خرمته وخبنته
ود تود به ورد عائد
ودع البقاء فما ترى من جملة
الا وافضلها يكون البائد
يفنى خيار الخلق فى الدنيا وما
شىء سوى ابليس فيها خالد (62)

واخيرا نقول بان الطائفة الاخيرة من الالفاظ التى ذكرنا بانها تترك اثرا فى الاذهان لما توحيه من دلالة معينة مرتبطة باحدى اشتقاقاتها تمثل موقفا خاصا بالادباء والشعراء ، او فلنقل فى مجالس المترفين الذين اتخذوا من ابسط وسائل الترف — وهى الهدايا — مادة طريفة للحديث والمؤانسة ، وان عكست لنا من جانب آخر المثل السلوكية لهذه الطائفة من الناس المسماة بالظرفاء . وتبقى الظاهرة اللغوية العامة فى اقتران بعض الالفاظ بمعان بعيدة عن اصل مسمياتها لان فى بعض اشتقاقاتها معان تنسجم مع نفسية المتكلم شرا او خيرا ، وتصبغ بالتالى تفكيرهم وهواجسهم او سلوكهم الاجتماعي تبعا لطبيعة المواقف ومدى رهافة احساس بعض الناس اكثر من غيرهم .

---

58) الموشى : 180
59) الحيوان 458/3 وانظر البيان والتبيين 247/3 فى استعمال الريحان للتظرف
60) الموشى : 177
61) البديع فى وصف الربيع : 70

قائمة المصادر والمراجع

احسن ما سمعت

الثعالبي / ابن منصور عبد الملك (429 هـ)
تصحيح محمد افندي صادق . القاهرة ، مطبعة الجمهور 1324 هـ .

الاضـــداد

الاصمعـي ، عبد الملك بن قريب (ت 196 هـ)
تحقيق اوغست هفنر . بيروت ، المطبعـة الكاثوليكية 1922

الاضـــداد

السجستانـي ، ابو حاتم سهل بن محمد (255 هـ)

تحقيق د. أوغست هفنر . بيروت ، المطبعـة الكاثوليكية 1922 .

الاضـــداد في اللغة

ابو بكر بن الانباري محمد بن القاسم 322 هـ

تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم . الكويت 1960

البديع في وصف الربيع

الحميري ، ابو الوليد ، اسماعيل بن عـامر الحميري — 440 هـ

تحقيق هنري بيريس 1940 م — 1359 هـ

بلوغ الارب في معرفة احوال العرب

الالوسي، محمـد شكـري
تحقيق محمد بهجت الاثري . مطابع دار الكتاب العربـي . مصر 1342 هـ

البيـان والتبيين

الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر (255 هـ)
تحقيق عبد السلام محـمـد هارون 1948 — 1950 ، والطبعة الثانية في سنـة 1960 ، 1961 مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر.

تاج العروس من جواهر القاموس

الزبيدي ، محيى الدين ، ابو الفيض مرتضـى الحسينـي (1205 هـ)
المطبعة الخيرية ، جمالية مصر 1306 .

التعابير القرآنية والبيئة العربية

ابتسام مرهون الصفار
النجف ، مطبعة الاداب 1968 .

الحماسة

ابن الشجري، ضياء الدين، هبة الله بن علي بن محمـد (542 هـ)

مطبعة دائرة المعارف العثمانية . حيدر آبادـ الدكـن 1345 .

الحماسة البصرية

البصري ، صدر الدين بن ابـي الفرج بـن الحسن (659 هـ)
تصحيح مختار الدين أحمد ، مطبعـة دائـرة المعارف العثمانية . حيدر آباد الدكن 1964

الحـيـوان

الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر (255 هـ)
تحقيق عبد السلام محمد هـارون ، مطبعـة مصطفـى البابي الحلبي 1945/1938 .

ديـــوان جميل (بثينة)

جمع وتحقيق د. حسين محمد نصار
القاهرة ، مكتبة مصر

ديوان الحطيئة

شـرح ابن السكيت والسكري ، والسجستانـــى
تحقيق نعمان امين طه ، مصر ، مطبعة مصطفى البابـــى الحلبـــى

ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات

تحقيق محمد يوسف نجم
بيروت ، دار صادر 1958

زهـــر الاداب

الحصرى ، ابو اسحاق ابراهيم بن على (451 هـ)

تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، وشرح زكى مبارك . مصر، مطبعة السعادة 1903

الزينة فى الكلمات العربية الاسلامية

الرازي ، ابو حاتم احمد بن حمدان (ت 322 هـ)
تحقيق محمد حسين بن فيض الله الهمدانـــى،
القاهرة ، دار الكتاب العربـــى 1957

سر الفصاحـــة

الخفاجـــى ، ابن سنان ، ابو عـــبـــد الله بن محمد بن سعيد 464 هـ

تحقيق على نودة ، المطبعة الرحمانية مصـــر 1932

شعر ذي الرمة

تحقيق كارليل هنـــري هيس مكارثـــى
ليدن 1919 م / 1337 هـ

الصاحبـــى فى فقه اللغة

ابن فارس ، أبو الحسين احمد (395 هـ)
القاهرة ، مطبعة المؤيد 1328 هـ

الصـــحـــاح

الجوهري ، اسماعيل بن حماد (393 هـ)
تحقيق احمد عبد الغفور عطار ، مصـــر دار الكتاب العربـــى 1956 م / 1957 م

عيون الاخبـــار

ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم (276هـ)
القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية 1925 .

الكنايـــات

الجرجانـــى ، ابو العباس احمد بن محمد ـــ 482 هـ

لســـان العـــرب

ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم (711 هـ)
بولاق ، المطبعة الاميرية 1301 هـ

المزهر فى علوم اللغة

السيوطى ، جلال الدين عبد الرحمن (ت 911 هـ)
تحقيق محمد حمد جاد المولى ، محمد ابو الفضل ابراهيم ـــ القاهرة ، دار احياء الكتب العربية.

المعانـــى الكبيـــر

ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم (276 هـ)
حيدر آباد الدكن 1949 .

الموشـــى او الظرف والظرفاء

الوشاء ، ابو الطيب محمد بن اسماعيل 325 هـ
تحقيق كمال مصطفى ـــ الطبعة الثانية 1953م /1372 هـ

نثارالازهار فى الليل والنهار

ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم 711 هـ

النهاية فى غريب الحديث

ابن الاثير ، ضياء الدين ابو الفتح نصر اللـــه بن محمد 637 هـ

مشاكل ومعوقات التعريب (*)

الدكتور محمود محمد الحبيب
أستاذ بكلية الادارة والاقتصاد
جامعة البصرة - العراق

يواجه التعريب — وخاصة التعريب لاغراض التعليم العالى على صعيد الوطن العربى — مشاكل ومعوقات لا يمكن الاستهانة بها او هز الكتفين امامها بدون مبالاة ، اذ انه يتوقف على مبلغ حصرها وتذليلها وازاحتها عن طريق التعريب ضمان لنجاح العملية فى مرحلتها الاولى ، وأقصد المضى فى مخططات التعريب مرحلياً ، فالمسالة ليست اكداسا من كتب تُطرح ، وقوائم مصطلحات فى شتى التخصصات تُقدَّم وتُنجز، ونتنفس الصعداء . إن العلم فى تقدم مستمر ، والمصطلحات تتوالد بسرعة إلينا ، أو إنّا علينا أن نسرع اليها وأن نستوردها بمختلف الوسائل والترتيبات والاتفاقيات العلمية والثقافية والتجارية . وعليه فمهمة التعريب عملية متواصلة وشاقة ومستمرة مع الحياة المتحركة . . . ولعل الجانب الأشق فى عملية التعريب هو التنفيذ الدؤوب من جهة ، وتعميم المنجزات من جهة اخرى لتجد المصطلحات وغيرها سبيلها الى دنيا الجامعات والمؤسسات والقطاعات الانتاجية والخدمية.

عندما نتحدث عن التعريب فليس معنى ذلك اننا ننشد البديل للغتنا ، بل معناه اقتناص المتمم والمساعد لبعض جوانب القصور فى العربية . ان واجبنا الرئيسى ومسؤوليتنا التاريخية « تأصيل لغتنا العربية » فى جميع المستويات العلمية التخصصية الثقافية والفنية والتعليمية والادبية ، محلياً ،وقطرياً، وقوميا ، بل دولياً . إن قضية « تأصيل » العلوم والتقنية بدورها لا تكون الا بلغتنا القومية . وكما قال عاقل فإن أي خطر يهدد اللغة هو خطر يهدد شخصية الأمة واستمراريتها وارتباط اجيالها . . وفى رايى فان « التبعية الثقافية » كطغيان اللغة الفرنسية او الانكليزية فى منطقتين كالمغرب العربى من جهة والقارة الهندية من جهة اخرى قضية كانت ولم تزل اعتى وامرّ واشدّ فتكاً من الاستعمارين السياسى

(*) القسم الثالث من بحث بعنوان « عملية التعريب : الاساليب والمشاكل والحلول » مقدم الى مؤتمر تعريب التعليم العالى فى الوطن العربى المنعقد فى آذار 1978 فى بغداد .

والاقتصادي لأنها هدفت الى مسخ وتشويه المواطن من الداخل .. وهكذا كان هذا اللون من التبعيات من اخطر الالوان المقيتة التي منيت بها دول العالم الثالث .

انى ، اذن ، لا اتكلم عن بديل ، ولكن عن « انفتاح » على المعارف والعلوم والحضارة الانسانية، لان الانفتاح ضرورة ليس لها ثمة بديل ، بل ان اسقاطها يعني الجمود والتخلف وبالتالي الوقوع ثانية فى مصيدة التبعية الاقتصادية والتبعية السياسية. والانفتاح يتخذ جسرين لا حبين هما الترجمة والتعريب. وهما خطان تستخدمهما دول كبرى كالاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة واليابان .. الخ

لا مراء ان العربية تعثرت جدا امام التطور الهائل فى العلم والتكنولوجيا ، أسوة بكثير من اللغات العالمية . ونحن نفتقد المصادر العلمية العربية الكاملة فى شتى التخصصات والمعارف لاغراض التدريس الجامعي من جهة ، ولان المصطلحات المتداولة فى كتبنا تتضارب وفق اهواء المترجمين والمعربين والمؤلفين والباحثين ، فلا ندري ايها الصحيح . ويزيد الطين بلة عدم توحيد المناهج الدراسية بين الكليات والاقسام فى القطر الواحد ، ناهيك القول بين الجامعات العربية من المحيط الى الخليج . ويضيف الباحثون مشكلة صعوبة اللغة العربية نفسها من زوايا القواعد والكتابة والاملاء ، وعدم اهتمام العرب بنشر لغتهم فى الدول الاسلامية غير العربية. والشق الاخير من العتب او الدعوة قضية صعبة ، فمهمتنا المباشرة إرساء العربية فى مغربنا العربي .. واذا نجحنا فى اكتساح الفرنسية من مدارسه وجامعاته ودواوينه واحيائه ، فربما التقطنا الانفاس للتجربة الاعم : عالم المسلمين ..لنحاول فى هذا القسم من البحث القاء بعض الاضواء على مشاكل ومعوقات التعريب ، التعريب الذي ننشده لرفد العربية علميا لتواكب الطفرة التقنية والعلمية .

● **نماذج من مشاكل التعريب**

1) لن ادعي انى رائد فى كشف المجهول ، بل انى اعود الى اساتيذي الباحثين ، مضافا الى ذلك خبرتي فى التعليم الجامعي على امتداد ثماني عشرة سنة . ومن ناحية اخرى فكلنا يستطيع وضع قائمة قصيرة او مطولة بمشاكل التعريب ومعوقاته ، ولن اعجب اذا اتفقت التسميات والتشخيصات فى حدود سبعين بالمائة منها ... وفى استفتاء قام به مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربي (الرباط) وتحت عنوان :

« صلاحية اللغة العربية للتعليم الجامعي » فقد خلص الى فرز مشاكل رئيسة هى : (1)

- تخلف الدول العربية العلمي والحضاري .
- صعوبة اللغة العربية من حيث القواعد والكتابة
- اهمال الدول العربية نشر اللغة فى الخارج وخاصة فى الدول الاسلامية غير العربية .
- وجود لهجات اقليمية مختلفة تضايق الفصحى .
- انعدام الطرق والوسائل الصالحة لتعليم اللغة العربية للابناء .
- عدم تشجيع الابتكار العلمي والتاليف باللغة العربية فى مختلف فروع العلم .
- عدم تحقيق الوحدة الثقافية بتوحيد المناهج والكتب الدراسية وايجاد مجمع عربي لغوي وعلمي موحد .
- التيارات الاستعمارية المضادة لتعليم اللغة العربية .

ومع هذا فقد وجد المكتبُ ان غالبية الذين اجابوا على الاستفتاء اتفقوا على ان العربية صالحة لتدريس العلوم الانسانية فى التعليم الجامعي العالي ، وصالحة ايضا بالنسبة للعلوم الحديثة البحتة والتطبيقية ، شريطة ان تدعم بلغة اجنبية فى التدريس .

وتتفجر المشكلة ، مشكلة العلوم — هندسة ، طب ، صيدلة ، رياضيات ، فيزياء ، كيمياء ، حياتية، فلسجة ... الخ — فى احضان السادة اعضاء الهيئة التدريسية فى جامعاتنا فى محاضراتهم ومناقشاتهم ومخابرهم التطبيقية والامتحانات وابحاثهم النظرية والعملية ، وما يصدق على القطر العراقي ينسحب على اقطار اخرى فى وطننا الكبير . وتتميز جامعاتنا فى المغرب العربي بعمق المشكلة وضخامتها اذا تذكرنا ان اللغة الفرنسية لا تزال مستاسدة فى الحياة العامة والكثير من اجهزة الدولة والمدارس والجامعات الا ما ندر ، ولو ان خطوات جبارة لنشر العربية قد اتخذت وقطعت شوطاً مرحلياً جيداً .

2) يعاني الاساتذة الجامعيون من مشاكل طويلة ومتفرعة كثيرة يمكن تكثيف اهمها كنماذج تتطلب الحل السريع (2) يشكو الاساتذة قلة المراجع العلمية والكتب الدراسية العربية فى كثير من الموضوعات العلمية والمواد التي تدرس فى الكليات العلمية وفى مقدمتها ، الكتب الطبية والصيدلانية والهندسية والكيمياوية والفيزيائية

والرياضيات العالية .. الخ. ويعانون من نقص في المصطلحات العلمية المعربة ، وان وجدت فليس ثمة اتفاق على مصطلح موحد . ويصدق هذا على مصطلحات تقنية ايضا ، ويشخص هؤلاء ظاهرة مستشرية هي التباين في طبيعة المصطلحات في الدول العربية بشكل اشبه بفوضى دائمة .. ويعتبون ايضا على تقصير الكثير من الجامعات في ميدان التخصص العلمي الدقيق ، فغالبيتها اصبحت كمصانع الانتاج الكبير تهدف الى تخريج جموع ضخمة ضعيفة المستوى . وقد عمق هذا الجانب انعدام التعاون بين الجامعات العربية ، وبين الجامعات في داخل القطر نفسه على اختيار المناهج والمواد الدراسية وتوحيد المفردات وتطويرها الدائم، والاتفاق على الكتب الدراسية والمراجع - وظاهرة اخرى اصبحت مستشرية ، هي ضعف وجهل غالبية الاساتذة (خاصة في الكليات العلمية) بلغتهم العربية نحوًا وصرفًا واملاءً .

3) لما كان المصطلح العلمي (وهو قضية تشكل قلب مشكلة التعريب ولهذا أفرد لها مؤتمرنا الحالي ثلاثة موضوعات مستقلة) (3) يشكل عقبة ، فماذا تنجر العقبة بدورها من مشاكل ؟

اذا كان اساتذة العلوم الصرفة والتطبيقية والتقنية والطبية يحسون بضخامة الصعوبات التي يواجهونها يوميا في ايجاد مصطلحات علمية موحدة ، وانتقاء اخرى جديدة مواكبة لما يستجد امامهم باستمرار ، فهذا احساس مفهوم وشكوى نفهمها ايضا .. ولكن الادهى ان عين الشكوى بتنا نسمعها من الكثير من اساتذة العلوم الاجتماعية والانسانية . وهذا زميل باحث عالج قضية اللغة العربية ومدى طواعيتها للعلوم الاقتصادية سيما بعد ان زحف هذا العلم ليستوعب لغة الاحصاء والرياضيات القياسية والنماذج ، فيؤكد لنا على أن من أخطر المشاكل التي تعترض الباحث العربي في ميادين العلوم الاجتماعية هي ما اسماه القدرة على الاستيعاب والتعبير بالالفاظ والمصطلحات العربية .

وعندما نُصاب بالدهشة لقول كهذا فان الدكتور ابراهيم أبـاظه يوضح مثلا بان « علم الاقتصاد (4) يعتبر من أسرع علوم العصر تطورا ، واكثرها استخداما لمصطلحات فنية متزايدة ليس فيصميمه فقط ، بل اخرى نقلت اليه من علوم ثانية كعلم الاحياء والرياضيات والكهرباء والميكانيك .. ان وجه الصعوبة يتبلور في ان هذه القضايا قد ذللت في الغرب عن طريق تنشيط حركة الابتكار والتخصيص والاستعارة في اللغة بالنسبة للمصطلحات الفنية ، وتم توحيدها بين أبناء اللغة الواحدة وحتى بين أبناء اللغات المتعددة كالناطقين بالفرنسية او الانكليزية » . اما عندنا في الوطن العربي فليس ثمة تطور في هذا السبيل . ويقول « ظل الاقتصاديون على حالهم قانعين بالاجتهادات الشخصية ، او مكتفين بترديد المصطلحات الاجنبية كما وردت في لغاتها الاصلية . كما ظلت المحافل اللغوية بعيدة عن التصدي لهذه القضية الحيوية » (5)

وكاقتصادي،مهنيا ، فانني اقر وأعترف بان شكوى اباظه صادقة وعميقة فالاقتصاديون في حيرة ومتاهة ، ولا يزالون يركضون وراء المصطلحات غير الموحدةويعملون بوحي من اجتهاد شخصي (6) .

وينطلق صوت متفائل للدكتور شكري فيصل ويبني حكمه على واقع معاش وتجربة يراها قد نجحت ليس بالنسبة للعلوم الاجتماعية والانسانية وحسب ، بل ايضا في جميع العلوم الصرفة ومنها الطب . وحديثه يتناول تجربة الجامعات السورية التي استكملت فروع المعرفة العلمية كلها اذ يمضي تدريسها باللغة العربية في جميع المراحل الدراسية بما فيها الجامعية وفي كل المواد ، وفي مرحلة التاليف ومرحلة الابداع والبحث العلمي ، ويتهم المتقولين بعقم اللغة وقصورها في هذه المجالات ، ويصف زعمهم بانه « حلقة في سلسلة من مظاهر الغزو الفكري هدفها التشكيك والتخويف والشلل»(7)

وحول مشكلة التعريب تحدث الدكتور جيرار تروبو ، المستشرق الفرنسي ، في اسبوع الصداقة الفرنسية ـ الاسلامية في باريس (كانون الاول / ديسمبر 1977) مؤكدا على ان العربية كانت لغة العلوم بجدارة في العصور الوسطى ، ونقلت الى العالم الغربي خلاصة الحضارة الانسانية وبواسطتها تعرف العالم على علوم الفلسفة والطب والفلك والرياضيات والهندسة وغيرها من العلوم ، ثم تعثرت بعد

هجمات المغول ، الى ان جاءت الثورة الصناعية في عصور النهضة الحديثة وأصبحت هذه اللغة امام آلاف من المصطلحات التي لم تعرفها من قبل . وأصبح العرب امام خيارين : اما استعارة المصطلح الاجنبي بلفظه ، واما ايجاد لفظة عربية من داخل اللغة نفسها .. ثم يطرح المستشرق سؤالا : هل يمكن للعربية ان تخلق الفاظا عربية لكل هذه المصطلحات الاجنبية ؟ انه يجيب ، وهو العارف اذ يلقب في فرنسا بلقب سيبويه الاستشراق ، نعم .. يمكنها ذلك، وبواسطة **الاشتقاق** ، هذه الخاصية المهمة التي تتميز بها اللغة العربية (8).

وعلى عين الخط دعا المهندس حتي اذ قال : لدينا سلاحان مهمان لوضع المصطلحات لاغراض التعريب وهما : تاثير الحركات ، ثم الاوزان ودقتها في اللغة .(9)

وأعود الى البروفسور تروبو ... لقد أبان في محاضرته في باريس ان العربية تاقلمت دائما مع العلوم في تاريخها الطويل.. تاقلمت مع اليونانية ومع السريانية . ويقول الباحثان جيمس بيطار وحبيب سلوم ان العربية امدت اللغة الانكليزية بتسعمائة وسبعة وثلاثين مصطلحا علميا لا تزال مستخدمة في صميم تلك اللغة (10) . وهكذا استطاعت العربية ايجاد مئات من المصطلحات في مئات الميادين ، ومن داخلها ، وبرهنت على قدرة الابداع التي تتحلى بها .

ان المشكلة ، كما يرى تروبو وغيره ، قد حلت في الماضي ، فلماذا لا تحل اليوم ؟

ثمة تخوّف يبديه باحثٌ عندما يطرح المشكلة بشكل محسوس ومستقى من الواقع . ان تخوف الدكتور خليفة ناجم عن ظهور وانتشار ما دعاه بـ « عدة لغات علمية عربية » .

ويشرح كالتالي : وضعت منظمة اليونسكو كتابا في الرياضيات الحديثة للعالم العربي بلغة اجنبية ، ثم تُرجم الكتابُ ولكنه جاء بخمس ترجمات او لغات علمية عربية حتى الآن ، فهناك الترجمة المصرية ، والترجمة العراقية والترجمة السورية ، والترجمة الاردنية ، والترجمة الكويتية . وكل ترجمة تستعمل رموزا ومصطلحات تختلف عن ما استعملته الترجمات الاخرى ، بحجة أن اجتهادها هو الصائب بنظرها (11) . علاوة على ما مر ، فكلنا يعلم ان المشكلات التي تواجه العربية والتي تتطلب دراسة جادة تمتد الى امور اخرى لعل في مقدمتها :

1 ــ مشكلة نحو اللغة وصرفها

2 ــ مشكلة المصطلحات العلمية في مختلف التخصصات .

3 ــ مشكلة رقم اللغة او الاملاء

4 ــ مشكلة معاجم اللغة وآدابها ..

هذه مجرد نماذج ساقها الباحث ، ويمكننا ان نضيف الى القائمة في ضوء استنتاجات نستلها من واقع التعليم الجامعي وحركة التاليف والترجمة ومتاعب اعداد البحوث الصرفية والتطبيقية ... الخ

● فوضى حادة على جبهة التعريب

خلال سنوات طويلة من البحث الذي قام به المختصون في اللغة والمجامع ، فقد توصلوا الى قناعة هي اننا ، على صعيد الوطن العربي ، نواجه مشكلة رئيسة استطاع السلف البعيد أن يخضعها الى تخطيط عقلاني ، ومنهجية دقيقة ، فتجنبوا مزالقها ومتاعبها .. ويمكن تسمية المشكلة دون مغالاة بـ « فوضى التعريب » وعدم انسيابه بشكل موحد.. ولعل التشخيص الدقيق لأسباب هذه الفوضى ، حسبما أعلم من مطالعاتي ، هو ما وصل اليه مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي (الرباط) وهو (12):

1) تفاوت المقدرة اللغوية بين المعربين تفاوتا بعيدا جدا بحيث ترى الاستاذ القادم من الغرب ممتلئا علما ومعرفة ، وهو يجهل اللغة العربية احيانا لانه صرف كل وقته للعلم لا للغة ، وترى الى جانبه الاستاذ القدير باللغة العربية وهو يجهل العلم الحديث ، بينما المصطلحات العلمية تتوالى على ساحة الفكر العلمي بواقع حوالى خمسين مصطلحا جديدا كل يوم . وكلا هذين الطرفين كان يعمل لوحده ، ونادرا جدا منهم من جمع المعرفتين العلمية واللغوية .

2) اختلاف المؤثر اللغوي الاجنبي في البلاد العربية انتج اختلافا في المفاهيم والنقل والترجمة والتعبير .

3) اختلاف المناهج فى التعبير والتعريب ما بين الجامعات العربية والمجامع اللغوية والاتحادات العلمية والمنظمات . فبعضها يترجم معنى المصطلح ترجمة يرجع فى اختيارها الى المعاجم اللغوية العربية ، او الى الوضع والتوليد ، وبعضها يعرّب المصطلح تعريبا ، اي يبقيه على ما نطق به فى أصل لغته ، مع بعض التحوير ليصاغ على وزن صرفى مقبول فى حدود الامكان .

4) تدفق المقالات الصحفية العلمية والشبيهة بالعلمية ، وفيها الكثير من المصطلحات المستحدثة ارتجلها الصحفيون لعامل السرعة ارتجالا ، فوفق بعضهم وأخفق البعض الآخر ..وقد يظهر للمصطلح الواحد اكثر من ترجمة فى بلدين مختلفين بل وفى صحيفتين من البلد نفسه .. والجماهير تقرا لهذا وذاك ، فتتاثر فئة بهذا ، وفئة بالآخر، وتزداد الشقة اتساعا مع الايام ، وتنمو الاجيال فى هذا الجو الفوضوي ولا تعرف كيف تتفق .

5) فوضى التاليف المدرسى والجامعى حين يصوغ كل مدرس او استاذ مرادفا عربيا للمصطلح يتساوق ومقدرته اللغوية او معرفته العلمية ، فتظهر فى البلد الواحد كتب مختلفة المصطلحات فى مؤلفات بموضوع واحد .

لم تستطع الحكومات العربية السيطرة على فوضى التعريب الا فى وقت متاخر ، وفى ضمن حدود معينة اذ لا يمكن القول انها نجحت كليا فى المهمة . ولم تجنّبه المشكلة السلف بهذا العمق ، اذ يشير جيرار تروبو ، مثلا ، الى ان الماضى تميز بسلطة واحدة مركزها بغداد ، وهذا يعنى ان شخصا واحدا كان يحكم فى عمل الترجمات ، وفى مصيرها ، وكان يؤخذ بها بسهولة تقيدا بتوجيهات القيادة السياسية الحاكمة .. هذا التقيد هو ما ندعوه فى مؤتمرنا بقضية «الالتزام» ومدى انحرافنا عنه فى الاخذ بما تم تعريبه من مصطلحات علمية .

وينتبه المستشرق الى ما سبق ان اشرنا اليه ، فيوضح ان الحاضر قد كشف عن امر مؤسف حقا فان مراكز التعريب كثيرة، ومختلفة الهوية، وهى على كثرتها لا تدفع بالعجلة الى الامام، كما كان يتوقع منها ، بل اخذت كل دولة تعرب على حدة ، وتنشىء مفرداتها وحدها . وهذه المفردات التى لا توافقها عليها الدول الاخرى، اذ تعتبر كل دولة نفسها قيمة على اللغة ، والوحيدة التى تمتلك زمام امورها . والنتيجة ، الى أين ؟

هذه الفوضى الفردية والجماعية والحكومية على ساحة التعريب العلمى فى بلداننا العربية دفعت، فى ضوء ضغط الواقع الموضوعى ، غالبية العلماء والباحثين والمؤلفين والجامعيين العرب ، والذين استخدموا مصطلحات علمية فى كتاباتهم ومحاضراتهم الى اثبات المصطلح الاجنبى أولا ، ثم المصطلح العربى ، لان للجامع اللغوية العلمية الاربعة فى بلداننا العربية قد اخرجت ولا تزال تخرج الكثير من المصطلحات التى لا يتم الاتفاق عليها ما بين الجميع ، فلكل مجمع رايه الخاص! وصيحة تحذير من المستشرق الفرنسى تروبو : « يتوجب على العرب ، وبأسرع وقت أن يوحدوا هذه الترجمات .. وانبههم الى انهم ان لم يفعلوا ذلك ، فان زمام العلوم سيفلت من ايديهم » (13).

● معنى التشخيصات : غياب الالتزام

نستخلص مما قيل ، ومن محتوى التشخيصات السريرية التى قام بها مكتب تنسيق التعريب، آنفة الذكر، ان الاضواء قد سلطت على قضية « المصطلح العلمى» وكيف انها لم تنل الا القليل من جانب « التنفيذ » والكثير الاعم من جانب « عدم الالتزام » رغم العناية المبذولة فى الاعداد ، والدراسات ، والتوصيات ، والقرارات ، اذ ان مهمة مؤتمر التعريب الاول والثانى كانت قضية «توحيد المصطلح العربى» .

إن غياب الالتزام بالمصطلحات العلمية فى الجامعات والمعاهد والمدارس العربية ، وعلى أصعدة المعاجم والمراجع والدراسات ، وفى دنيا التاليف والترجمة ، قد فوّت فرصة ثمينة ، وبدّد الجهود التى بذلها المختصون فى هذه الشؤون.(14) ليست هذه كل الصورة ، فهناك باحثون يرون رأيا آخر ، فالدكتور جميل الملائكة (يمثل صوتا) مثلا يرى ضرورة الابقاء على رموز ، وأرقام ، ومعادلات ، وعدم ترجمتها الى العربية فتبقى على الاصل . وحجته انها اصبحت عالمية كما هى ، او شبه عالمية . ويعتقد ان من المستحسن الابقاء عليها كما هى ، فهى لا تختلف فى لغات كالفرنسية

والانكليزية والالمانية ، ويرمز لها بحروف لاتينية متفق عليها دوليا . (15)

وقد وصف الكاتب ما اثير حول المصطلحات الفنية وضرورة ترجمتها بانها ضجة مفتعلة ، وحجة واهية .. والسبب كما يقول « المصطلحات واللغة وسيلة لا غاية ، والمهم هو الاستعمال .. والعلماء والمتخصصون والمؤلفون والمترجمون هم الذين يصوغون المصطلحات بحسب الحاجة العلمية اليها ». ونحن لا ننكر أن هذا الراي قد يكون صائبا ، ولكن الزميل الفاضل قد قلّل من آثار وعمق فوضى التعريب السائدة وهي أساس المشكلة اذ هل يترك الحبل على الغارب فلكل من اشار اليهم رأيه وتقويمه الخاص في صياغة المصطلح العربي في وقت ننشد فيه توحيد هذه المصطلحات في مختلف التخصصات ؟ ان عمق المشكلة سحيق اذ باعتراف الدكتور الملائكة « ان المتوفر في العربية من المصطلحات العربية في العلوم الحديثة يزيد على 100 الف مصطلح» وهذا دونما ريب اثراء وثروة ، ولكنها تحتاج الى التوحيد والتبويب وسلامة التطبيق بعد اجراء غربلة موضوعية فما كان كل قديم بسهل وصالح ، ولم تكن تكنولوجيا وعلوم الحاضر قد ولدت بعد ، فعالمنا في تبدل .. وآمل ان لا يكون الزميل واقفا موقف المتصلب فنفيه كما لمسنا في الصفحة السابقة التفاتة قوية الى تطبيق متطلبات العصر — الرموز والمعادلات — بقدر غيرته على التراث .

وهناك ، بهذا الصدد ، راي للدكتور محمد عبد اللطيف مطلب فهو يؤمن بانه لا ضير ، ونحن في خضم حركة التعريب ، ان نقول بكلمات مثل « إلكترون وبزتون ، وراديو ، وترانسستر .. الخ » بدون تردد ، فذلك لن يلحق ضررا بالعربية .. كما انه لا يحبذ بعث الحياة بكلمات قديمة محنطة ، فهذا ، في رايه ، تضييق على اللغة العربية وبالتالي اعاقة لتجاوبها مع تطور الحياة (16) .

● نظرة اخرى في عوائق التعريب

التعريب بالمعنى المفهوم هو محاولتنا نقل كلمات او مصطلحات علمية وتقنية .. الخ . الى العربية بعد ان نحورها بشكل يتلاءم والنطق العربي . وفي زخم حركة التعريب الكبرى التي قام بها العرب الاوائل نقد نجحوا على الصعيدين : الترجمة والتعريب . وفي كتب الاعلام العلماء من العرب شواهد ناضجة لكلمات مؤثلة للعربية واصبحت بعد الاستعمال وكانها جزء من نسيج اللغة العربية نفسها.

لقد اطلع السلف في قولهم أسطرلاب للآلة الفلكية المعروفة ، وأسطرونوميا للفلك ، وجيومطريتا للهندسة ، واماطيقا للحساب ، ولم يروا باسا في ذلك . وعملت شعوب اوربية عين الشيء حين نقلت من علوم العرب نُبقت على مصطلحات عربية كما هي ، او حوّرتها قليلا .. وفي وقتنا الحاضر تتم عملية النقل في عين المسار . وتنتقل المعرفة الانسانية كحزمة ضوء .

نخلص الى نتيجة معروفة يؤمن بها عدد ضخم من المختصين والمربين ومسؤولي فلسفات وسياسات التعليم العالي ، هي حتمية انتهاج مخطط للتعريب للحاق بمسيرة الدول المتقدمة والطفرة التكنولوجية. هذا شيء جميل ، ولكنه ينخر في هذه الحتمية ومخططها اكثر من عامل معرقل ، كما سبقت الاشارة الى ذلك .. والتعريب بحد ذاته ليس بدعة جديدة فهو قديم منذ القرن السابع الميلادي في اقطارنا .. اما حديثنا المعاصر عنه فربما يعود الى أواخر القرن التاسع عشر ، ولربما الى العشرينات من هذا القرن اذا راقبنا التيار المتدفق بقوة .. اذن ، فنحن في الحقيقة نتحدث عن مطبّات التعريب ، عن مده وجزره وعن عمق بحيرته .. نتحدث عن عدد صغير او كبير من العوامل التي تشده الى الوراء وتعيق مسيرته الى الامام .

وتعجبني خاطرة لباحث تمنيت لو أنني اهتديت اليها في احدى تجليات الذهن . الخاطرة للدكتور شكري فيصل حين كتب :

« ان تكرار الحديث في الموضوع الواحد ، ومعاودة طرحه وخاصة عندما يكون موضوعا ناضجا هو **أول العوائق** والذي يعترض حركة التعريب ، ويعرّضها لشيء كبير من الجهد المضاع » ويرى أيضا انه من الخير « ان نُبعد حركة التعريب عن القضايا النظرية ، وان نضعها على مسار الوجهة العملية » (17) .

بعبارة اخرى ، ان نقطة البدء الجديد يجب أن تكون من حيث انتهى مؤتمر سابق ، وبالطبع ان المهم أن تكون توصياته منطقية وعلى مستوى المسؤولية العلمية ..وقد قيل ان مؤتمر التعريب الذي عقد في الجزائر في عام 1973 قد عمل بعين هذه الفكرة اذ قد بدأ من نقطة بحث انتهى اليها مؤتمر التعريب السابق ، ثم تحرك عمليا الى اقرار مصطلحات علمية

فى ستة علوم هـى : الفيزياء والكيمياء والحيوان ، والنبـات والجيولوجيـا ، والريـاضيـات فـى التعليم العام . وعند اتمام ذلك اصبح التقدم نحـو تعريب التعليم الجامعـى . وقد لوحظ ان خطوة تعريب التعليم الجامعى لم تنل حظا من الاشادة والجدية ، وقد اعتبرها الدكتور فيصل عقبة من عقبات التعريب وتتمثل فى « فقدان التسلسـل والتتابـع فى الصرح اللغوي » (18) ،وهو محق فى ذلك ما دامت مرحلة تعريب مصطلحات الدراسة قد تمت او لنقل تمّ الجزء الاعظم منها . ولما كان التعليم العالـى لـه خطورته الكبرى فى قضايا التطوير والتنمية بانواعها ، فكل تاجيل وتباطؤ ، وبالتالى انقطاع تسلسل العمل لن يضر أحدًا غير المصلحة العربية . آمل بعد هـذا ، أن يكون مؤتمرنا الحالى « مؤتمر تعريب التعليم العالى فى الوطن العربى ــ بغداد آذار 1978 » بداية جادة لمرحلة عمل جادة وصعبة ولكنها مثمرة .

اذا لم نذهب الى تفصيلات فى طبيعة العوائق والتسميات فان الباحثين بامكانهم تبويبها تحت صنفين رئيسيين هما : (19).

1) عوائق خارجية قيل فيها إنها ليست جزءا مـن عملية التعريب بل محمولة عليها حملا، وتتلخص فى عائق ضخم ومستعص هو « مدى الالتزام بالتعريب، ومدى الوفاء بهذا الالتزام» والسبب أن قضية الالتزام هى الخطوة الحاسمة نحـو مرحلة التطبيق ، اذ لا تطبيق لاي شكل مـن اشكال التعريب ونتاجاته دونما التزام قطري وقومى به . انه اخراج الجانب النظـري الى صعيـد العمل .

2) عوائق داخلية يفسرها بـاحـث بانها نتيجة لاسقاطات بسبب العوائق الخارجية ، وتتمثل فى أمرين خطيرين :

أ ــ ما دعاه فيصل بـ « تشتّـت الجهـد » والمقصود ، كما اسلفنا فى صفحات سابقـة ، أن التعريب ليس محصورا بجهة معينة بالذات، وانما هناك افراد ، وهيئات رسمية هى المجامع اللغوية والعلمية ، ثم هناك الجماعات ، وكل منها يعمل بما يشبه العمل المستقل .
ما خطورة تشتتٍ كهذا ؟

يجيب الباحث : انها تكمن فى ان التشتت يكون حجة فى أيدي خصوم التعـريب ، ثم تتسرب الحجة الى السنة بعض القائمين على الجامعات العربية . لقد سمع الباحث فى جلسة عامـة مسؤولا جامعيا يقول أثناء الحديث عن التعريب « أعطوني مصطلحا موحدا وأنا ممتن فى ان اشيع استعماله فى جامعاتنا » .

وخطورة أخرى ، يراها الباحث ، وهـى ان المصطلحات المعربة متباينة ومتضاربة على نطاق الوطن العربى ونطاق القطر الواحد ، بل وبين اقسام الكليات فى جامعة واحدة . ولعل التباين فى معاجم الطب برهان لا يحتاج الى ايضاح .

ب ــ عدم الأخذ بالمنهجية فى التعريب ، او عدم وجودها فى بعض مجالات العمـل اذ ان ذلك يضيف الى قضية التشتت زخما فيـه هـدر فاضح للجهود والوقت والاموال .

ما دور المنهجية ؟ نحتاجهـا ، كما يقول ، فى مراحل كثيرة من مراحل التعريب ، مثلا : 1 ــ المواجهة بين اختلاف اللغات الاجنبية نفسهـا حول المصطلح العلمى الواحد اذ كيف ؟ ومـاذا تختار ؟ . 2 ــ حين نواجه الخلاف فى تعريف « السوابق » و « اللواحق » التى تتقدم الكلمة الاجنبية او تضاف الى آخرها ، فكيف نأخذ بها ؟ وكيف نفعل ؟ وخاصة عندما يتضارب ويتصارع النقل والتعريب والمجاز والوضع والنحت .

● ان المجامع اللغوية العلمية عملت بحرص على ارساء منهجية العمل فىالتعريب ، وقد اشرنا الى ما وضعه مكتب تنسيق التعريب فى الـربـاط ، ولكن المشكلة الاساس تكمن فى « عدم الاخذ » بها كخطة عمل ملزمة . وتكمن ايضا فى عدم التطبيق الدائـم والمشترك الذي يخرج بالعملية من اطر الفرديـة ، والفئوية الى اطر العمل الجماعى المشترك وعلـى امتداد الوطن العربى . وحتى لو افترضنا وجـود ثمة خطوط لعمل مشترك ، فالمشكلة تظل تكمن ايضا فى « عدم وجود رقابة عربية على التنفيذ » وبالتالى فكأنما تبدو السلسلة وكأنها غياب للمنـهجية علـى صعيـد التعريب .

ربما كان فى تعميم ما وضع من « منهجية » على الباحثين والجامعات ما يكفل لنا وضوح الرؤية وتناغم العمل والتقاء وجهات النظر وتفتيت الاجتهادات الفردية والقطرية الى حد كبير تمهيدا لوحدة «العمل»..

لم نات بجديد ، فهذه دعوة لم تقتصر على ما يدعو اليه مكتب تنسيق التعريب فى معظم منشوراته ، ولكنها تنطلق ايضا من باحثين كثيرين غيورين على اصلاح الفوضى الضاربة أطنابها .. ان الباحثين يرون وجوب قيام المجامع اللغوية بوضع أصول تصبح قواعد للتعريب لأكثر من غرض : القياس عليها والجري على نسقها والسير عليها وبالتالى فهي السبيل الى قضية توحيد المصطلح ونشره فى الجامعات العربية.

الحلول المطروحة لمشكلة التعريب على الساحة العربية

أثيرَ ، ولا يزال يُثار ، سؤال : ما مدى صلاحية العربية للتعليم الجامعى عموما ، والكليات العلمية على وجه التخصيص فى ضوء التطور السريع فى العلوم والتكنولوجيا والمصطلحات العلمية ؟ والى متى تظل الدروس فى الكثير من هذه الكليات تلقى بلغات اجنبية ، ويقرأ طلبتنا كتبا ومناهج أجنبية انكليزية وفرنسية ؟ وماذا عن اشد المتحمسين للعربية من اعضاء الهيئات التدريسية فى مثل هذه الكليات والذي يجد نفسه مضطرا ومحمولا على صدر الموجة فيقبل بهذه المناهج لغياب البديل العربى ، وبانتظار المنعطف الكبير نحو اللغة القومية آجلا بعد ان تعثر العاجل ؟

ما هى طرق تمكين العربية من مسايرة التطور العلمى المعاصر وخاصة ان الاهتمامات العربية منصبة على دعم وتوسيع نطاق التعليم العالى والدراسات العليا وتهيئة رعائل من المتخصصين فى تخصصات دقيقة فى فروع المعرفة ؟

باستقراء التاريخ العربى الحضاري والعلمى، فان العصر العباسى الذهبى لم يعان من محنة الترجمة. وقيل أن عناية العرب بالثقافة والعلوم قد بلغت ما سمى بأعجب العجب ، فالخليفة العباسى المأمون بن هارون الرشيد طلب من احد اباطرة القسطنطينية ان يعيره «ليو الأرمني» المشهور بالرياضيات فى مقابل صلح دائم . وكان يعطى فى مقابل ما يترجم له ذهبا بقدر ثقل ورقه او رقّه . وقد نقل المترجم حنين بن اسحق 95 كتابا .. وباختصار فقد استوعبت اللغة العربية التراث الحضاري الانسانى (20) .

نحن لا ننكر ان عصر الانحطاط الطويل جمّد النشاط الذهنى العربى ورمانا فى سبات حتى امحلت العربية تقريبا من المصطلحات العلمية والفنية المتجددة فى عوالم اخرى طوال فترة الاحتلال الاجنبى.. ثم تحركنا بعد الحرب العالمية الاولى.. بدانا اهتمامات جادة باللغة والتراث مما اعطى زخما قويا لحركة التعريب ، جنبا الى جنب مع تحركنا السياسى وتفتح الوعي القومى العربى . وفى العشرينات فصعودًا تم انشاء مجامع اللغة لتؤدي دورها فى رفد النهضة ويقظة الانسان . ولكن السؤال تحرك عن قدرة العربية على أن تقوم من كبوتها فتحتضن الجديد وتؤقلم نفسها معه وتصبح لغة علمية فى عصر العلم والتكنولوجيا. ودفع مكتب تنسيق التعريب استفتاءه فى سنة 1966 فماذا توصل اليه من دراسة الاجابات ؟ وماذا ركز الباحثون المتقصّون للمشكلة عليه من انوار ؟

كاجابة على عموم المشاكل والعوائق ، يمكننا تشخيص الحلول المطروحة على الساحة العربية آخذين الجوانب الايجابية التى من الممكن العمل بها، اما المواقف السلبية التى تجيء من خصوم العربية فقد استطناها كليا .

● حلول لمشكلة التعريب : الدروب المفتوحة

لنلق الضوء على جانب ما طرح من حلول تتناول مشكلة التعريب وما هى الدروب المفتوحة امامنا للوصول الى نقطة الهدف الاساس ولو كان هناك اكثر من درب ، ولكل درب مطبّاته ، اذ لا نتوقع سهولة المسيرة .

ان اعداء العربية من الخارج والداخل من جهة، والمتخوفين من حسنى النية من جهة اخرى ألقوا ظلالا قاتمة من الشكوك حول قدرتها اذ يرون فيها تصورًا نظيفًا لا يتماشى وطفرة العلم والتكنولوجيا. وفى ضوء هذه المسلمة فانهم يصلون الى استنتاج هو عدم صلاحية العربية للتدريس فى الكليات العلمية الا فى حدود ضيقة جدا ، ولا بد من اللجوء الى واحدة او اكثر من اللغات الاوربية لدول علمية صناعية متطورة ليتمكن الاساتذة والباحثون من متابعة ما يجد على الساحة ، ويأخذوا بايدي طلبتهم فى الجامعات الى عين المستويات لنظرائهم فى اوربا والامريكتين واليابان .. الخ .. وقد ركز فى الحديث على ان الانكليزية او الفرنسية او الالمانية تخدم هذه الاغراض العلمية والتكنولوجية والتطبيقية .